

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٣٨٩

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ٧ حزيران/يونيه ٢٠١٦، الساعة ١٠/٠٥

الرئيس: السيد لويس إنريكي تشافيز باساغويتيا (بيرو)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.17-02575(A)



* 1 7 0 2 5 7 5 *

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أُعلن افتتاح الجلسة العامة ١٣٨٩ لمؤتمر نزع السلاح.

الزملاء الموقعون، كما أشرت في بياني الافتتاحي يوم الثلاثاء الماضي، ٣١ أيار/مايو، فإن نيّتي كرئيس هي تركيز جهودي على إجراء مشاورات غير رسمية بغية التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل مقترح لهذا العام. وفي حين لم تنشأ بعد أي نتائج ملموسة عن مشاوراتي الجارية في هذا الصدد، تسعدني رؤية بعض التحركات، وإن كان من المبكر جداً الإشارة إلى ذلك على أنه تقدم ملموس. وكما قلت، سأواصل مع ذلك مشاوراتي بحماس وسأخبر المؤتمر باستمرار بما يحدث من تطورات.

وقد طلب عدد من الوفود أن نستخدم وقتنا في الجلسات العامة استخداماً منتجاً، في الوقت الذي تجري فيه المشاورات غير الرسمية. وبناء على ذلك، أعتقد أنه سيكون من المناسب، خلال فترة المشاورات التي أجريها بشأن برنامج العمل، أن نكرّس جلساتنا العامة لبيانات الوفود الراغبة في الحديث عن مختلف بنود جدول الأعمال. وينبغي ألا يُفهم أن هذا طلب موجه إلى الوفود لكي تدلي ببيانات بشأن كل بند من بنود جدول الأعمال، بل أنني سأعطي الكلمة لأي وفود ترغب في الحديث عن مسائل تهمها بوجه خاص.

وبما أن الوفود ستحتاج إلى قدر معقول من الوقت لإعداد بياناتها، فإنني سأدعو إلى عقد جلستين عامتين للأغراض السالفة الذكر في صباحي يوم الثلاثاء ١٤ حزيران/يونيه والخميس ١٦ حزيران/يونيه. وفكرتي هي أن نكرس يوم الثلاثاء ١٤ حزيران/يونيه لمناقشة البنود الأربعة الأولى من جدول الأعمال، وهي: وقف سباق التسلح النووي ونزع السلاح النووي؛ ومنع نشوب حرب نووية، بما في ذلك جميع المسائل ذات الصلة؛ ومنع قيام سباق تسلح في الفضاء الخارجي؛ والترتيبات الدولية الفعالة لإعطاء الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ضمانات بعدم استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستعمالها. وفي يوم الخميس ١٦ حزيران/يونيه، أعتزم إعطاء الكلمة لأي وفود ترغب في أخذها بشأن البنود ٥ و٦ و٧ من جدول الأعمال وهي: الأنواع الجديدة من أسلحة الدمار الشامل والمنظومات الجديدة من هذه الأسلحة، والأسلحة الإشعاعية؛ والبرنامج الشامل لنزع السلاح؛ والشفافية في مجال التسلح.

وأود أن أؤكد لكم أنه إذا لم تكن الجلستان المذكورتان كافيتين لكل من يرغب في أخذ الكلمة، يمكنني أن أدعو إلى عقد جلسة عامة ثالثة لكي تتاح لجميع الوفود فرصة الإعراب عن آرائها بشأن جميع المسائل. وفي هذا الصدد، أرجو أن تكون البيانات موجزة قدر الإمكان حتى يتمكن المؤتمر من استخدام وقته استخداماً منتجاً.

وإذا لم يكن هناك أي اعتراض، أود أن أشكركم على تفهمكم وأن أطلب منكم التحضير لبدء هذه العملية يوم الثلاثاء المقبل. وقد طلب مني الكلمة الممثل الدائم لبنغلاديش، الذي يرغب في الإدلاء ببيان. لك الكلمة سعادة السفير إحسان.

السيد إحسان (بنغلاديش) (تكلم بالإنكليزية): بما أن هذه هي المرة الأولى التي أخذ فيها الكلمة خلال رئاستكم، أسمحوا لي بأن أبدأ بتهنئتك، سيدي الرئيس، على اضطلاعكم بهذه المهمة الهامة. وأود أيضاً أن أثني على الرؤساء السابقين خلال هذا العام لقيادتهم مؤتمر نزع السلاح بنجاح. وإننا نأمل أن تتمكنوا، بحكمتمكم وخبرتكم، من إيجاد زخم جديد في سياق جهودنا الجماعية نحو اعتماد برنامج عمل للمؤتمر.

ومن دواعي قلقنا البالغ أن مؤتمر نزع السلاح - المحفل التفاوضي المتعدد الأطراف الوحيد لنزع السلاح في العالم - لا يزال في حالة جمود على مدى العقدين الماضيين. وهذا، في رأيي، مأزق يبعث على القلق لأن نجاح هذه الهيئة يكتسب أهمية قصوى بالنسبة للبشرية. فالجمود الذي طال أمده في هذا المؤتمر، إلى جانب عدم التوصل إلى توافق في الآراء في المؤتمر الأخير لاستعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وانتظار بدء نفاذ معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، والمأزق المماثل الذي تواجهه هيئة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة، جميعها أمور تسبب لأغلبية المجتمع الدولي مزيداً من الإحباط يوماً بعد يوم، خاصة وأن التقدم في مجال نزع السلاح النووي يبدو هدفاً بعيد المنال في المستقبل القريب. وأقل ما يمكن قوله هو أن هذه الحالة غير مقبولة.

وتود بنغلاديش أن تؤكد من جديد، تماشياً مع موقف مجموعة الـ ٢١، أن الأولوية القصوى في جدول أعمال المؤتمر يجب أن تعطى لنزع السلاح النووي. فهذا في الواقع هو سبب وجود مؤتمر نزع السلاح. ولدى بنغلاديش التزامات دستورية فيما يتعلق بنزع السلاح غير المشروط والكامل، ولذلك فهي دولة طرف في جميع الصكوك الدولية الرئيسية المتعلقة بنزع السلاح النووي وعدم الانتشار. وتعتقد بنغلاديش أن الأسلحة النووية هي أكبر تهديد أمني للبشرية جمعاء، لأن وجودها ذاته يشكل خطر التدمير الكامل. ومن ثم، يشكل التنفيذ الفعال لتدابير ملموسة تُفرض على عالم خال من الأسلحة النووية شرطاً لا بد منه للمجتمع الدولي من أجل ضمان عالم آمن للأجيال المقبلة. وكلما أسرعنا في ذلك، كان أفضل. ومن ثم، نعتقد أن البدء الفوري للمفاوضات بشأن نزع السلاح النووي هو الأولوية اليوم.

ونحن متفائلون بأن المقترحات الجديدة الواردة هذا العام بشأن برنامج عمل المؤتمر المقبل ستعطي زخماً لجهودنا لإعادة تنشيط هذا المحفل. لكن في الوقت نفسه، من المفهوم جيداً أنه بدون الإرادة السياسية من مختلف الأوساط، سيكون هذا أمنية بعيدة المنال. وينبغي ألا يلقي اللوم على النظام الداخلي للمؤتمر في هذه الحالة. ونأمل من المجتمع الدولي، ولا سيما الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول التي تمنح دوراً استراتيجياً للأسلحة النووية في مذهبها الأمنية، مضاعفة الجهود لسد الفجوة بين هذه الدول في هذا الصدد.

سيدي الرئيس، من الواضح أنه عندما يستمر تجاهل صوت الأغلبية الصامتة، فإنها ستشعر عن حق في إيجاد حل في نهاية المطاف. وهذا هو ما حدث في الجمعية العامة في العام الماضي عندما اعتمدت بأغلبية ساحقة القرار المنشئ للفريق العامل المفتوح العضوية من أجل الماضي قديماً في المفاوضات المتعلقة بنزع السلاح النووي؛ وقد أيدت بنغلاديش هذا القرار وحضرت دورتي الفريق العامل المفتوح العضوية المنعقدتين في شباط/فبراير وأيار/مايو من هذا العام. وينبغي للدول الحائزة للأسلحة النووية وحليفاتها أن تدرك أن التقدم المحرز في مجال عدم الانتشار والحد من المخزونات غير كاف. وينبغي أيضاً أن يؤخذ في الاعتبار فهم كامل للآثار الإنسانية المدمرة التي تنجم عن تفجير نووي - كما يدعو إلى ذلك الأمين العام للأمم المتحدة والمؤتمرات التي تُعقد بشأن هذا الموضوع. ونود أيضاً أن نذكر جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية بتعهداتها القاطع بإكمال إزالة الترسانات النووية تماماً، بما يؤدي إلى نزع السلاح النووي، الذي التزمت به جميع الدول الأطراف بموجب المادة السادسة. ومع أخذ كل هذا في الاعتبار، يجب أن نبذل جهوداً حقيقية لإعادة تنشيط مؤتمر نزع السلاح من خلال اتخاذ قرار عاجل ببدء المفاوضات المتعلقة بنزع السلاح النووي بما يفضي إلى الإزالة النهائية والكاملة للأسلحة النووية.

وتعتقد بنغلاديش أن بعض البنود - ولا سيما ضمانات الأمن السلبية، ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي، وإبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية - هي عناصر هامة في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح. ونؤيد أيضاً إجراء مزيد من المناقشات بشأن مسائل من قبيل الأمن السيبراني، ومنظومات الأسلحة الفتاكة الذاتية التشغيل، والإرهاب الكيميائي والبيولوجي. لكن ينبغي ألا يُمنح أي من هذه البنود الأولوية على مسألة نزع السلاح النووي. ونحن على استعداد للعمل بصورة استباقية وبناءة مع الدول الأعضاء الأخرى في المؤتمر لاعتماد برنامج عمل قائم على المقترحات الحالية والمستقبلية، وندعم أيّاً من جهودكم وجهود الرؤساء المتعاقبين الرامية إلى تحقيق توافق في الآراء في هذا الصدد.

سيدي الرئيس، لم يعد بإمكاننا أن نسمح بهذا الاتجاه في المؤتمر. فخطر الأسلحة النووية هو خطر حقيقي ووجودي بالنسبة لنا، إذ أن هناك ثلاث دول نووية على مقربة منا. ويتمثل التحدي المسلم به الذي يواجهه المجتمع الدولي في هذا القرن، ولا سيما البلدان النامية، في ضمان التقدم الاجتماعي والاقتصادي لشعوبها. وقد اعترف بذلك على نحو بارز في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. ويمكن بسهولة سد الفجوة التمويلية لمعالجة هذا التحدي الهائل إذا ما حُفِضَت النفقات الدفاعية العالمية الهائلة وحُولَت الموارد إلى هذه الأغراض. ويمكن لهذا وحده أن يكفل في نهاية المطاف السلام والازدهار والأمن النهائي في العالم، وهو الشيء الذي لا يمكن أن تفعله المذاهب الأمنية القائمة على الأسلحة النووية. ويجب أن نعتمد على التعددية لضمان عالم آمن ومزدهر لأطفالنا ولأجيال المقبلة. ولذلك ندعو جميع الأطراف المعنية، ولا سيما الدول الحائزة للأسلحة النووية، إلى التفكير من جديد وإيجاد نهج جديدة، مع إبداء الإرادة السياسية اللازمة من أجل الاستجابة لنداءات نزع السلاح الكامل وغير المشروط، ولا سيما في هذا المحفل الموقر.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر الممثل الدائم على بيانه وعلى كلماته الرقيقة وعلى التعبير عن تأييده للرئاسة.

هل هناك أي طلبات أخرى لأخذ الكلمة. ستأخذ الكلمة شيلي.

السيد لاغوس (شيلي) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، بما أن هذه هي المرة الأولى التي يأخذ فيها وفد بلدي الكلمة خلال رئاستكم، أود أن أعرب عن ارتياحنا لانتخابكم، ليس فقط بسبب مهارتكم الدبلوماسية المعترف بها بل لأنكم أيضاً ممثل بلد شقيق من منطقتنا، نتقاسم معه رؤية مشتركة في مجال نزع السلاح. وإننا نؤيد جهودكم ومشاوراتكم كي يتسنى لنا اعتماد برنامج عمل. ونعلم أن هذه المهمة ليست سهلة، لكن بتعاون وإرادة سياسية من الجميع، يمكننا أن نتقدم نحو تحقيق هذا الهدف.

سيدي الرئيس، سنعرب عن موقفنا بشأن مختلف بنود جدول الأعمال خلال الجلستين اللتين دعوتن للتو إلى عقدهما من أجل هذا الغرض.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل شيلي على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى الرئيس. ولا أرى أن هناك أي طلبات أخرى لأخذ الكلمة. ولذلك سنختتم اجتماعنا اليوم. وأود أن أذكركم بأن الجلسة العامة القادمة للمؤتمر ستُعقد يوم الثلاثاء ١٤ حزيران/يونيه، الساعة ١٠/٠٠. وكما سبق الذكر، سأعطي الكلمة للوفود الراغبة في الحديث عن البنود الأربعة الأولى من جدول أعمالنا. شكراً جزيلاً لتعاونكم. وأعلن رفع الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٢٠.